Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي ينحى بالمعاني المنتسبة الى تلك الجهات نحوها ويمال بها في صفوها ، لكون الحقائق الموجودة لتلك المعاني في الاعيان ، مما يهيء النفس بتلك الهيئات ، ومما تطلبه النفس ايضاً ، او تهرب منه ، اذا تهيأت بتلك الهيآت)[1]

وظاهر اذن ان الاختلاق الإمكاني هو محاكاة ما يمكن ان يثير في النفس الشجو بحيث يلهم الخواطر ، دون ان يكون موضوع المحاكاة نفسه صادقاً فضلاً عن المحاكي ، ولا بد هنا من التريث عند مسألة الممكن هذه لما تنبيء عنه من ملاحظة تغير من القول بأن معظم النقاد كانوا يؤثرون الواقع على الممكن ـ ومنهم حازم نفسه ـ بيد اننا اذا انعمنا النظر ، الفينا حازماً يقرن الممكن بالكذب لا بالصدق ، فكأنه يفترض ان الشاعر ، اذا ما افاض في الكلام عن منزل شجاه ، دون ان يكون ثمة منزل حقاً كان لا بد كاذباً فالمعيار هنا عقلي ، ولكنه أغفل أن الشاعر لا يوصف بصدق او كذب اذا كان يعبر عما يمكن ان يشعر به اي انسان ازاء ما يحاكى من الاشياء ـ وهي الاشياء التي اسماها حازم بجهات الشعر التي لها علقة بالاعراض الانسانية ـ وحسب الشاعر ان يجيد محاكاة ما يمكن ان يكون حتى يكون صادقاً في ملاحظة التجربة الانسانية ، ولعل حازماً نسي ما قاله من ان المهم في الشعر جودة التخييل دون نظر الى صدق او كذب ، ولا سيما اذا كان المقصود هو الكذب الفني ، وهكذا ، فلعل ربط هذه الملاحظة بالكذب قد اساء الى ما يمكن ان تفضي اليه من توجيه الشاعر الى محاكاة ما يمكن ان يكون ، وعدم الاقتصار على ما هو كائن ، دون ان يُرمى بالكذب .

على ان ثمة سبباً آخر دفع حازماً الى هذا الموقف المتردد ، وهو نظرته الى ما اسماه (الاختلاق الامتناعي) الذي انكر ان يكون وقع للعرب[2] ، فقد خيل اليه

---

(١) المصدر نفسه : ص ٧٧

(٢) انظر : المصدر نفسه : ص ٧٧